

وقوله (ﷺ) «وقاربوا» بمعنى تحري الصواب وهذا إشارة إلى النقص الإنساني وقصور العقل البشري عن إدراك كل الحق، فمنهج الوسطية هنا يصبح وصفا لمن يسدد الهدف تماما أو يقاربه بما أوتي من قدرة. وقوله (ﷺ) «وأبشروا» أي رغبوا وأشيعوا روح الاستبشار والرحمة بين العباد وتجنبوا أسلوب التنفير والمبالغة في الترهيب والتخويف.

وقوله (ﷺ) «واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة» معناه استوعبوا التعددية الفطرية في مفهوم الناس، لأن القدرات تختلف، فالوسطية قد تضم داخلها أطيافا متعددة وألوانا كثيرة من الأفكار والقراءات ضمن ضوابط وأصول شرعية معتبرة.

#### ■ ما هو دور الإعلام في غرس ثقافة الوسطية؟

■ ■ ■ إن دعا الإعلام إلى الوسطية فهو إنما يدعو لقضية لا ينازع فيها أحد لذا فإن دور الإعلام المفترض هو تجلية مفهوم «ثقافة الوسط» وصناعة بيئة هذه الوسطية، لأن الوسطية مصطلح يكمن غموضه في وضوحه.

■ ماذا تقترحين للحد من موجة الغلو والتطرف التي أصبحت تشوه صورة الإسلام؟

■ ■ ■ أولا: لا بد أن ننتبه إلى مسألة ضرورية في معالجتنا للحلول، فيجب ألا تكون الوسطية شعارا ضد خصومنا من موقع الاتهام والتراشق بالاصطلاحات، بل لا بد أن تكون منهجا معتدلا في قراءة الأشياء لنحقق الشهادة التي فرضها الله على هذه الأمة، كي تقوم بواجباتها، يقول الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ إذا مسؤولياتنا جميعا أن نشيع الأجواء الهادئة المعتدلة وننشر الثقافة الموضوعية للأمر، وللعلماء والمصلحين والمؤثرين دور بارز في نشر المنهج الوسطي وصناعة القدوة في التعامل مع الأحداث والأفكار. ■

## الحيب المصطفى جاء بالمحجة البيضاء وبين المعالم الواضحة للوسطية، ووصف الدين باليسر

ومنهج اليسر يشمل كل تفاصيل العبادة، فإذا فتحنا على آيات الصيام نجد أن الله سبحانه وتعالى بعد أن ذكر آيات الصيام ورخص فيها الفطر لذوي الأعذار مثل المريض والمسافر والشيخ الهرم والحائض والنفساء يبين لنا في ختام هذه الآيات أنه سبحانه وتعالى شرع لنا الصيام في شهر رمضان ، ولم

يقصد بفرضه علينا المشقة والعنت والعسر وإنما أراد بنا اليسر، فقال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾.

وكذلك نجد أن اليسر في الإسلام يشمل تشريعات كثيرة بما فيها الزواج، يقول الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه الإمام أحمد: «إن أعظم الزواج بركة أيسره مؤونة» وفي الحديث الذي رواه أبو داود (خير الصداق أيسره).

■ هناك من يسلك مسلكا حائدا عن الوسطية في بعض مناحي الحياة، مثل أن يكون فيه بعض الغلو أو التشدد أو التعصب وعلى العكس هناك من يسلك مسلك التفريط.. فما هو المقياس والقاعدة التي نقيس عليها خصوصا وأن الجميع يدعي اتباع المنهج الوسطي؟

■ ■ ■ إذا رجعنا إلى الهدى النبوي، نجد الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم، قد جاء بالمحجة البيضاء ، و بين لنا المعالم الواضحة للوسطية يقول عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي رواه البخاري: «إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه ، فسددوا وقاربوا وأبشروا، واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة».

فوصف الدين باليسر ، وهذا أول وصف لمنهج الوسطية ، فالتيسير هو الذي يستوعب الناس . وقوله صلى الله عليه وسلم «فسددوا» فيه المطالبة بسداد عين الشيء، وعين الحق، إشارة إلى الالتزام بالنص الشرعي ، وجعله مصدرا للعلم والعمل، وعدم الأخذ بنص والمبالغة فيه على حساب نص آخر.

## الواعظة رضية الوصيف وحديث عن:

# دور الإعلام في غرس ثقافة الوسطية في المجتمع

والوسطية كما قررها القرآن منهج يمثله الاتجاه المتوازن الذي يجمع بين اتباع النصوص ورعاية مقاصد الشريعة، فلا يُعَارِضُ الكلي بالجزئي، ولا القطعي بالظني، وتراعى مصالح البشر، بشرط ألا تعارض نصوص صحيح الثبوت صريح الدلالة، ولا قاعدة شرعية مجمعا عليها، فهو يجمع بين محكمات الشرع ومقتضيات العصر.

وهذا هو اتجاه أهل العلم والورع والاعتدال، وهي الصفات اللازمة لمن يتعرض للفتوى والتحدث باسم الدين الإسلامي، وخصوصا في هذا العصر، وهذا الاتجاه هو الذي يجب أن يسود، وهو الاجتهاد الشرعي الصحيح.

■ تعلمنا من دراستنا للسيرة النبوية أن النبي صلى الله عليه وسلم ما خير بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن حراما، فهل الوسطية التي ندعو إليها اليوم هي العودة إلى منهجه صلى الله عليه وسلم وهو التيسير كما تعلمنا؟

■ نعم هو العودة إلى التيسير، وأبرز مفاهيم الوسط هو اليسر والاعتدال في القراءة والطرح والتناول، وقد نجد أن العبادات في الإسلام كلها قائمة على اليسر ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (البقرة: ٢٨٧). فالتكاليف الشرعية التي أوجبها الإسلام على المسلم هي قدر طاقة الإنسان وما زاد على الطاقة فهو مكروه في الدين، وجاء في سورة التغابن ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا﴾ (التغابن: ١٦) فشرعية الإسلام شريعة فضل ورحمة وليست تحذيرا وابتلاء فنجد أن الإسلام يكلف الإنسان قدر طاقته ولا يحمله مالا يطيق ويؤكد هذا الحديث الجامع «خذوا من العمل ما تطيقون ، فإن الله لا يمل حتى تملوا» متفق عليه.



أجرت الحوار: ميثاء الحوسني

الوسطية مرتبة عزيزة المنال، غالية الثمن، كيف لا وهي سمة هذه الأمة، ومحور تميزها بين الأمم؟ جعلها الله خاصية من خصائصها، تکرماً منه وفضلاً ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (الحديد: ١)

حول كيفية الوصول إلى حال من الشمول والثبات في مفهوم «الوسطية» ومحاولة إيضاح دور الإعلام في غرس ثقافة الوسطية في المجتمع، التقت «منار الإسلام» بالسيدة رضية سالم الواعظة في الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف فكان هذا الحوار:

■ الوسطية كما نعرف هي من أبرز خصائص هذا الدين العظيم ومن أبرز صفات الدعاة فيه فما المقصود بالوسطية في الإسلام؟

■ ■ ■ أبدأ بقول الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ (البقرة: ١٤٣) فالأمة الوسط حسب التعبير القرآني هي أمة العدل والاعتدال، التي تشهد في الدنيا والآخرة على كل انحراف يميناً أو شمالاً عن الخط المستقيم،